المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

عبيد المورفين

اطلعت في الجزء الماضي من المقتطف الاغرّ على وصف الاهوال التي يقاسيها الذين يقعون لعبودية المورفين فانهم كما بيّنتم ان داءهُ مجلّلٌ بقضب اعمارهم واذا انقطعوا عنهُ لقوا من الآلام والتباريح ما يسوقهم الى معاودتهِ . وفي القطر المصري كثير من اتباع المورفين الذين وان يكونوا ليس عبيدهُ مباشرةً فهم عبيد ابيهِ الافيون . ولما كان التخلّص من ربقة عبوديتهِ دونهُ خرط القتاد كما ذكرتم رأيت ان انبّه افكار القراء الى طريقة لها الباع الطويل في ابطال المورفين وهذه الطريقة مندمجة في الحادثة الآتية :

أُصيبت فتاةٌ تبلغ العشرين سنة سنّاً باوجاع مختلفة اقتضى لتسكينها استعمال قليل من المورفين مناولةً وبتكرار تعاطيهِ وقعت تحت سلطتهِ وصارلا يسكن بالها ولا يهنأُ عيشها الاّ بهِ وكانت جرعتها منهُ ستكراماً واحداً محمولاً بقليل من محوق السكّر فاخذت تطلب زيادتها رويداً رويداً حتى اوصلتها الى خمسة ستيكرامات وعرض لها جميع ما ذكرتموهُ من الاعراض كاصفرار الوجه وفقد القابليّة واضطراب الهضم وساءت اخلاقها جداً حتى شمها اهلها وصارت كلاًّ عليهم فخطر لاخيها ان يبطلها المورفين واستعمل لذلك طرقاً متنوعة ذهبت سدًى واخيراً تواطأ مع الصيدلي على تقليل كمية المورفين تدريجاً فاخذ الصيدلي يقلّل كمية المورفين ويزيد السكّر وهي لا تعلم حتى صار يعمل لها السنوف من محوق السكّر وبذلك تخلصت من عبوديتهِ المرّة

وعندي ان لو استُعمِلَت هذه الطريقة اوما يماثلها لكل افيونيّ او مورفينيّ لناب الوهم مناب ما ينقص حيناً بعد حين من العقار المطلوب ابطالهُ وتخلّص الشخص من الضرر بشرط

ان الكمية التي تنقص في كل مرة تكون زهيدة جدًّا حتى لا يشعر بها والله اعلم

مبت غمر جرجس حاوي

انتقاد الكتب

قال القاموس نقد الدراهم وغيرها بنقدها نقدًا وتنقادًا ميّزها ونظرها ليعرف جيدها من رديها ومنهُ انتقاد الكلام لاظهار ما بهِ من العيب وتمييز قبيحهِ من مليحهِ وغثّه من سمينهِ. وهو فنٌّ قديم اشتغل فيهِ بعض العلماء الاقدمين وكان لهُ المنزلة الاولى عند العرب ايام اشتهروا في عصر علومهم بانتقاد النثر والنظم حتى بلغت مصنفاتهم ولاسيما التعليمية مبلغًا ساميًا من الاتقان والتهذيب وقد تركوا مصنفاتٍ تؤيّد فضلهم بسموّ المدارك وتحري المعاني الصحيحة وهي لنا كمنارٍ نقبنا عثرة الخطى وتهدينا الى سبل الصواب

وما غيّبت شمس العلوم عنهم ان اشرقت في الديار الغربيّة فانارت اذهان اهليها وثقّفت عقولهم فجدُّوا في اصلاحها وكان لهم الانتقاد ذريعةً فعّالةً لبلوغ امانيهم فأنشأوا الصحف واقردوا فيها ابوابًا لانتقاد المؤلّفات على اختلاف مواضيعها وكتبتها. وترى بعضهم يرضخون لاحكام الانتقاد مهما اشتدت وطأتهُ لعلمهم انهُ من اقوى الوسائل لرواج مصنفاتهم واقبال الناس عليها. فان فولتر الشاعر والفيلسوف الفرنساوي الشهير كان مع سعة علمهِ واستكفافهِ من كل من ينظر الى كتاباتهِ بعين الانتقاد لم يأنف من التكرار احيانًا والجولان في مجتمعات الناس ولاسيما عقيب تمثيلهِ رواية من رواياتهِ ليعي انتقاد العموم لافكارهِ وملاحظاتهم على كتاباتهِ فيستفيد من ذلك ويصلح ما زلّت بهِ قدمهُ. ولا ينبري الى الانتقاد الاّ من اصاب من العلم نصيبًا وافرًا واتصف بقوة الفكر وحدّة الذهن والتعبير عن الحقائق باساليب صريحة واضحة وكان ذا عزمٍ وثباتٍ يبددان كل صعوبة تعرض لهُ في سبيل غايتهِ

ومن اطّلع على الرسائل والابيات الانتقادية للشاعر بوالو الفرنساوي الشهير وتفاصيل اخبارهِ يعلم شدّة ما قاسى من اعدائهِ المنتقد اقوالهم على انهُ يحق لهُ الشكر حيث لم يألُ جهدًا في تصويب سهام النقد نحو كل كاتب وشاعر حتى نال شهرةً مؤبّدة وكانت لهُ اليد البيضاء في اصلاح ذوق كتبة الافرنسيس في اكثر ضروب الانشاء. وامثال هذين الكاتبين كثيرة لا سبيل لاستيفائها

اما الانتقاد عند كتبة المشارقة فلم يزل مستورًا تحت مطاوي التغفل والاهمال ولم

يقدم عليه سوى النزر القليل ممّن لم ترهبهُ لومة اللائمين وعذل العاذلين كمنشئي المقتطف اللذين انتقدا بعض الكتب والرسائل . وقد ظهر لي مما كتباهُ في هذا الموضوع انهُ لم يحن الوقت لانتقاد كل الكتب التي تستحق الانتقاد فلا تكسد سوقها وتثبط هم اصحابها اذا لم يكونوا من اهل السعة . وعندي انهُ قد حان الوقت لانتقاد اكثر الكتب لكي يظهر غثها من سمينها ويتحرّى الكتاب التدقيق في النقل والتأليف . فعسى ان أرى بين قراء المقتطف الكرام من يذهب مذهبي لكي اضيف نداتي الى ندائهِ ونجد بين اصحاب النقد ممّن يلبي الطلب ويجرّد عوامل الاقلام الى انتقاد ما طُبع وما سيطبع من الكتب والرسائل فننتفع من الانتقاد كما انتفع منهُ اهالي اوربا

لبنان اسكندر
جريديني

المطر في القدس الشريف

مقدار المطر الذي وقع عندنا في هذا العام اعني من تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٨٨ الى غاية نيسان (ابريل) سنة ١٨٨٩ كما ياتي:

عدد الايام		كمية المطر	
في ٣ ايام من ت١	١٨٨٨	٠٫٣٣٠	من العقدة
« ١٢ يومًا من ت٢	«	٧٫٩٩٠	« «
« ١٢ يومًا من ك١	«	١٦٫٤٠٠	« «
« ١٥ يومًا من ك٢	١٨٨٩	٦٫١٣٠	« «
« ٤ ايام من شباط	«	٠٫٨٣٠	« «
« ٥ ايام من اذار	«	٤٫٢١٠	« «
« ٣ ايام من نيسان	«	٠٫٧٤٠	« «
٥٦		٣٥٫٦٣٠	من العقدة

وكانت ايام المطر في العام الماضي ٥٣ يومًا وقع فيها ٣٠٫٤٩٥ « «
فيكون مطر هذا العام اكثر مما قبلهُ ١٥٫٢٣٥ من العقدة

يوسف جمل

استفتاء

حضرة منشئ المقتطف الاغر

طالما قرأنا في مجلدات مجلتكم الوضاء مقالات غراء تنون بها التنجيم ومعرفة الغيب كما يزعم الدجالون معرفتهُ حتى لم يبقَ من مندوحة للخصم في مدّعاهُ ولا حقيقة لزواهق كلامهِ وما اتيت الآن ببرهانٍ جديد على تصويب قولكم فقد ارجلتم فرسان البيان في هذا الموضوع ولم يبقَ مقالٌ لقائلٍ ولكني اتيت مستفتيًا في امر احد فضلاء هذه المدينة وهو الرجل العفيف النفس الحر الرأي القوي الحافظة حبيب افندي ابن المرحوم حنا جباره فاقول

نشأ هذا الرجل على طلب العلم وتحصيلهِ منذ صغرهِ وادرك منهُ حظًّا وافرًا وهو في غضارة الصبا وقد أُنشدت لهُ بضعة مقاطيع وقصائد اكتفي الآن بذكر قطعةٍ واحدةٍ سأَلهُ اياها احد اصحابهِ لتحفر على ضريح الشيخ محمد المير وهي

هذا ضريح في رياض جنانٍ لاحت عليهِ علائمُ الرضوانِ
فيهِ ثوى بدرُ الكمال محمّدٌ ابن المنيرِ أوحدُ الاعيانِ
علّامة الدنيا وكنز علومها شيخ الحديث مفسّر القرآنِ

وقد تقلّب في اعمال الحكومة السنية بين كبيرةٍ وصغيرة مقدار سبع سنوات فأُعربت اعماله عن استقامتهِ وامانتهِ فتقدّم تقدمًا كبيرًا وكان يُرجى لهُ تقدم اكبر لولا مانع طرأَ عليهِ وهو في زهوة الشباب وغضاضة الاهاب فصدّه عن اتمام آمالهِ وآمال والديهِ وذويهِ وياْبى الله الاّ ما اراد

وذلك انهُ عرض لهُ داءٌ عياء الطبّ برجلهِ اليسرى ولم يكن للاطباء من وسيلةٍ لعلاجهِ وقد اناخ المرضُ عليهِ وشدّد وطأَتهُ وغاية ما اتصلوا اليهِ تخفيف آلام المرض

وكان من جرّاء هذا السقام انهُ اعتزل خططهُ في الحكومة السنية واعتكف في بيتهِ على الزهد والتقشف فخف مرضهُ على طول المدة ولم يشفَ حتى الآن منهُ على ان الدهر فجعهُ في غضون تلك المدة بوالدهِ الكريم ولم يمضِ وقت طويل حتى استأثرت رحمة الله بوالدتهِ ايضًا فاسى بعد ما توفي والداهُ كالسيف جُرّد متناه فظهر لذلك بمظهر غير منتظر وكيف ينتظر من رجل تيسرت لهُ المراتب وتحصلت عندهُ الاموال الطائلة ان يتزهد بالدنيا وما فيها ان ذلك يبعد عن الفكر ولا سيما وهو في غضاضة الصبا تحركهُ نسماتها في خميلةٍ من الشرف والغنى تظلله عذباتها وراحةٍ وسعة وخطةٍ سامية

ولم يكن تزهّدهُ في الدنيا بالاختلاء بنفسهِ في احد الاماكن حيث يحصل لهُ الطعام والشراب ويمتنع عن طالب فائدة الحصول على الاجتماع بهِ ولكنهُ ردع جماح النفس وامنيات الهوى وعاش بين الناس عضوًا عاملاً نافعًا للهيئة الاجتماعية فلا يخيب سائلاً آملاً . وقصارى ما يتوق اليهِ الحرية في تصرفاتهِ الادبية والحادثات الطلية والكلام المهذب

وقد اشتهرت عنهُ اخبار كثيرة من مدة طويلة بانهُ يعرف بمستقبلات الايام فحداني ذلك الى البحث عن معرفتهِ وعلمهِ . فوقفت على ما يأتي . ان معرفتهُ بالمستقبلات ليست على طريقة الضرب بالرمل او السحر والاستدلال بالنجوم ولكنها متوقفة على ثلاثة اصول الاول معرفة طبيعية الثاني علم الفراسة الثالث حجية بهِ خفية ونحن نتكلم على هذه الثلاثة الاصول باختصار .

(١) المعرفة الطبيعية وهي ما يستند عليها اذا سئل عن سبب معرفتهِ ولم يرد ان يظهر كنهها الى الآن

(٢) علم الفراسة . قد قرأ كتبًا عديدة في علم الفراسة وخلوّ بالهِ وقوّة ذاكرتهِ حذق هذا العلم وبهر بهِ

(٣) الحجية الخفية بهِ كونهُ مفطورًا خلقةً على معرفة المستقبلات فلم يزل منذ صغرهِ يتقوّى في هذا الفن فهو من هذه الحيثية مثل المستر كمبرلند بقراءة الافكار

وها انا اسرد ثلاث حوادث من حوادثهِ استدلالاً على معرفتهِ بالمستقبلات

(١) اخبر عن رجل بانهُ سيكسر في بيتهِ خابية كبيرة ويموت احد اولادهِ فقبل تمام الاسبوع تمّ ذلك فوجد في بيتهِ خابية كبيرة مكسورة وتوفي اصغر اولادهِ

(٢) كان مرةً على عين الزينية فرأى جماعةً من الفلاحين واحدهم يغني فنظر اليهِ وقال لمن معهُ اتبعوا طيبًا بهذا المغنّي والاّ فان جاوز محل كذا (وعينهُ لهم) ولم يتبعهُ طيب قضى نحبهُ فلم يصل الى ذاك المحل حتى وقع على الارض بلا حراك

(٣) قال سُرِق صندوق الكمباية في دمشق من قبل ان سرق بشهرين واخبر انهُ اذا وُجد شيءٌ مما سُرق فيوجد في حوضٍ وبعد شهرين سُرق الصندوق ووجد شيءٌ مما كان فيهِ في حوضٍ

هذه فذلكةٌ من اعمالهِ وقد بقي كثير فكتفي بما ذكرناهُ على تبيان صدقهِ

وحياة هذا الرجل احدى الغرائب فهو لا يذوق طعامًا الاّ مرةً واحدةً كل ٢٤ ساعة ولا يشرب الاّ من محلٍ واحدٍ واكلهُ معتدل وهو عفيف اللسان لين العريكة

نقيٌّ قائمٌ بفروض مذهبهِ على قدر استطاعتهِ فما قولكم في ذلك

دمشق الشام عبدُ الحصنيّ

(المقتطف) ان هذه المسئلة تحتاج الى بينات كافية مثل كل المسائل التي يمكن ان يخدع بها الانسان ولو كان من اصدق الناس وادقهم بحثًا والبينة الاولى التي ننتظرها نحن وقراء المقتطف هي ان يعترف جناب حبيب افندي نفسهِ بصحة ما نسبتم اليهِ. والبينة الثانية ان ينبئ بحوادث تحدث بعد مدّة وجيزة وتكتب نبوأته وتختم الكتابة وتحفظ في مكان امين حتى اذا حدثت الحوادث تقابل على الكتابة ويكتب لناعما كان من امرها

ونظن ان حضرتهُ لا يخل بهاتين البينتين على جمهور القراء الذين ينتظرون معنا تحقق ما نسبتم اليهِ ولا يتغاضى عن تقرية هذه القوة اذا كان امرها حقيقيًا واستخدامها لخير البشر لانهُ لو وُجِد الآن شخص واحد يعرف المستقبل المجهول لنجّى الناس من مصائب لا تقدّر. والعلم الطبيعي مستعدٌّ لتصديق كلّ دعوى بما لا يستحيل طبعًا بشرط ان تقام عليها الادلة الكافية. وحوادث المستقبل مرتبطة بحوادث الحاضر والماضي فالاستدلال عليها ليس من المستحيلات اذا عُلمت جميع النواميس التي تربط حوادث الكون بعضها ببعض فعسى ان يجاب طلبنا والاّ ارتاب القراء في صحة ما ذكرتم

البكتيريوم الخلي

كتب الينا جناب الاديب انطون افندي راهبه رسالة مسهبة في خواص البكتيريوم اللبني ووجه تسميته كذلك وطلب منا ان نبيّن الاسباب التي حملت باجينسكي على تسميته بالبكتيريوم الخلي وجوابًا لذلك نقول

انهُ لما اجتمعت جمعيّة برلين الفسيولوجية في الثامن عشر من ك ٢ (يناير) هذه السنة برئاسة الشهير الاستاذ دي بوا ريموند قرّر الدكتور باجينسكي انهُ اثبت بالامتحان ان البكتيريوم اللبني «لا يسبب حدوث حامض لبنيك من سكر اللبن بل حامض خليك فالاجدر بهِ ان يسمّى من الآن فصاعدًا بالبكتيريوم الخلي» الصفحة ٤٠٧ من جريدة نايتر الانكليزية العدد ١٠٠٨ الصادر في ٢١ شباط (فبراير). سنة ١٨٨٩ في الكلام على جمعيات برلين وحتى الآن لم نقف على اكثر من ذلك

لدينا رسالة مسهبة في منافع الزواج لجناب حنا افندي فهي صاحب الرد الذي أدرج في الجزء العاشر بامضاء ل ب ورسالة اخرى لجناب جرجس افندي ايليا الخوري من حمص وانما يمنعنا من نشرهاتين الرسالتين استيفاء الموضوع حقهُ اذ ذهب اكثر الكتاب الى انهُ ليس من الحكمة ان يعدل الانسان عن الزواج وانهُ لا يستطيع ذلك لو ارادهُ

بابُ الزراعة

انتقاء التقاوي (البذار)

طرقنا هذا الموضوع اكثر من مرة ولم نعُد اليهِ الآن الاّ لاننا نراهُ من الاهمية بمكان لا يخفى ان كل طوائف الناس من دم واحد واصل واحد ولكن احوال التربية والمعيشة جعلت بينهم ما نراهُ من الفرق العظيم . وكذا كل اصناف الغنم من اصل واحدٍ وكل اصناف القمح من اصل واحد وقس على ذلك جميع اصناف النبات والحيوان . بل ان بعض العلماء يتوسع في المسئلة ويقول ان كل انواع النبات والحيوان من اصل واحد او من بضعة اصول . ومهما يكن من ذلك فلا شبهة في ان اصناف القمح من اصل واحد وكذا اصناف الذرة والقطن والتبغ وهلمَّ جرًّا . ولا بدَّ من ان هذه الاصناف قد اختلفت وتنوعت لاسباب طبيعية طرأت عليها ثم ثبت فيها هذا الاختلاف اما بتكرُّر الاسباب سنةً بعد سنة او بانتباه الانسان الى ذلك وزرعهِ ما طرأ عليهِ التغير دون غيرهِ . واهتمام الفلاحين بذلك غير قليل فترى الفلاح يجتهد لكي يتخذ التقاوي من الارض التي جادت غلتها ولو دفع ثمن القنطار مضاعفًا

ولكن اذا جادت غلة القطن او غلة القمح لا ينتج من ذلك ان كل بزرة من بزر القطن وكل حبة من حبوب القمح جيدة لان بزورَ الجوزة الواحدة وحبوب السنبلة الواحدة يختلف بعضها عن بعض اختلافًا بينًا فبعضها كبير وبعضها صغير وبعضها املس وبعضها خشن وكل حبَّة ميالة لتخلف حبوبًا مثلها اذا زرعت كما ان الفرس الاصيل تخلف اصيلاً والهجين هجينًا . ولذلك اذا انتقيت الحبوب الممتازة بخاصَّة من الخواص وزُرعت واعتني بها ثبتت هذه الخاصة فيها وتنوَّتْ